



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

البحث العلمي وتحدياته المستقبلية في العالم العربي

م. لمى مطير حسن / كلية الآداب - جامعة واسط

م.م. منار بشار/ كلية التربية للعلوم الصرفة-جامعة واسط

المقدمة

يعد البحث العلمي من القضايا المهمة في المجتمع , فهو يعزز بناء اقتصاد المعرفة من خلال التعرف على اهم المشاكل والمعوقات التي تواجه المجتمع المعرفي , ومحاولة اقتراح الحلول ووضع الاستراتيجيات العلمية لتطويره واللاحاق بمجتمعات العالم الغربي في هذا المجال , لذا فإن قيمة البحث العلمي تكمن فيما ينتجه من افكار ومقترحات في حل الكثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات من خلال تسريع خطى التنمية سواء في المجالات الثقافية او الاقتصادية او السياسية وغيرها ,فهو عنصر اساس في تقدم الشعوب ورفاهيتها.

هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها البحث العلمي في العالم العربي منها, عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلد والذي يؤدي بدوره الى هجرة العقول والكفاءات العلمية , ففي العراق مثلا نلاحظ ان اهمال دعم الكفاءات سيؤدي بدوره الى هجرتهم الى بلدان اخرى تستفيد من طاقاتهم وابداعاتهم ,وهذا يرجع بالمرود السلبي على العراق, وهناك اسباب اخرى لمشكلات البحث العلمي منها ضعف البحوث العلمية وعدم انطباقها على المشاكل الحقيقية في المجتمع وبالتالي تكون سبباً في عدم تطوير المجتمع , فبعض البحوث في الوقت الحاضر لا تعالج مشاكل المجتمع الحقيقية وانما هدفها يكمن فقط في الحصول على الترقيات العلمية.

لذلك فإن اهمية البحث العلمي تتجسد في كونه يرتبط بالواقع فهو يسهم في تطوير المجتمعات وتقديمها ونشر الوعي والثقافة في صفوفها.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة المعوقات والتحديات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربي ، ومحاولة وضع استراتيجيات محددة لمستقبل البحث العلمي في العالم العربي من أجل تطويره وللحاق بتطور دول العالم الغربي المتقدم .

منهجية البحث

اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو يتناسب مع طبيعة البحث لتشخيص الواقع ورصد المعوقات، وكذلك المنهج التاريخي والمنهج المقارن .

وتكمن اشكالية البحث في مجموعة من التساؤلات التي يحاول الباحث الاجابة عنها ومنها ما هو البحث العلمي و لماذا يعاني البحث العلمي في العالم العربي من ازمان جعلته عاجز عن مواكبة البحث العلمي العالمي؟ وهل يمكن ان يتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجهه في ظل التكنولوجيا والعولمة؟ ام يتحول من صناعة المعرفة الى صناعة اقتصادية تخدم اهداف محددة لجهات معينة تحاول الاستفادة من هذا التحول.

فرضية البحث

ان البحث العلمي في العالم العربي يواجه العديد من المعوقات والتحديات خلال مسيرته وفي ظل دعمه كمشروع معرفي ووضع استراتيجية محددة له يمكن ان يتجاوز الازمان التي تواجهه وللحاق بتطورات العالم الغربي في حالة وضع حلول استراتيجية محددة للنهوض به .

هيكلية البحث



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة , تناول المحور الاول عن واقع البحث العلمي ومشكلاته , بينما تناول المحور الثاني عن دور الجامعات العربية في تغيير واقع البحث العلمي, اما المحور الثالث والآخر فكان عن الرؤى المستقبلية والمقترحات التي تسهم في النهوض بواقع البحث العلمي في العالم العربي.

المحور الاول : واقع البحث العلمي ومشكلاته

يواجه البحث العلمي في العالم العربي ازمة حقيقة تختلف ابعادها من بلد لآخر ,مما يضيف ابعاد جديدة الى هذه الازمة فيؤدي الى زيادتها وانعكاسها على الواقع , ولكن بصورة عامة تعاني البلدان العربية من مشاكل كثيرة في هذا المجال , وقبل الخوض في توضيح بعض جوانب الواقع العربي لا بد لنا من تحديد بعض المفاهيم ومنها :

اولاً: مفهوم البحث العلمي

تعددت وتنوعت تعريفات البحث العلمي، فالبحث العلمي يعرف اصطلاحاً بأنه: "مجموعة من الإجراءات النظامية التي ينتهجها الباحث أو الدارس؛ من أجل التعرف على جميع الجوانب المتعلقة بموضوع أو إشكالية علمية، والهدف النهائي هو حل تلك المشكلة"¹, ويعرف كذلك بأنه "جهد علمي منظم يُقصد به الكشف عن معلومات جديدة تُسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتوسيع آفاقها", كما هو "عبارة عن كل إنتاج يكتبه الدارس، أو الأستاذ في موضوع من موضوعات العلم، أو فكرة من أفكاره، أو مشكلة من مشكلاته"².

يساهم البحث العلمي في تطور المجتمع من خلال توفير حلول لمعالجة القضايا التي تنشأ في حياة الأفراد، ومن ثم تسهيل الكثير من الأمور على كل الجوانب المجتمعية، ويساعد في دراسة الظواهر، والمشكلات، والتحديات التي تواجه المجتمعات، لذا يمكن تعريفه بأنه "أسلوب تقصي دقيق، ومنظم يسعى إلى اكتشاف الحقائق، والوصول إلى حلّ المشكلات عبر جمع الأدلة والبيانات، والعمل على اختيارها علمياً



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بقصد التحقق من صحتها، أو تعديلها، وإضافة معلومات جديدة لها بغية الوصول إلى النتائج من خلال وضع النظريات والقوانين"³.

للبحث العلمي انواع عديد منها⁴:

1-البحوث التطبيقية والتي تتعلق بالشؤون العلمية مثل الصحة والتعليم والبحوث النظرية والتي تهدف إلى تحقيق التنمية في المعرفة العلمية بشكل أوسع وبصورة أدق، ويعرف أيضا بأنه البحث الذي يهدف إلى إيجاد حل لمشكلات قائمة والتوصل إلى علاج لموقف معين ويعتمد على الدراسات الميدانية والتجارب للتأكد من امكانية تطبيق النتائج على ارض الواقع .

2-البحوث التاريخية التي تهدف إلى تحليل احداث الماضي وتفسيرها وقد ينتج عنها التنبؤ بأحداث سوف تحدث في المستقبل.

3-البحوث الوصفية والتجريبية التي تعمل على تحليل الظواهر والمشكلات تبعاً لمنهج علمي، ومن ثم ضبط التفاصيل من أجل التحقق من صحة وجودها. البحوث والدراسات المتخصصة

4-البحث الايضاحي ويهدف إلى دراسة حالة أو ظاهرة لشرح العلاقات بين المتغيرات المختلفة ويمكن تقسيم البحوث الايضاحية من حيث السببية إلى البحوث الارتباطية والتي تحاول اكتشاف عدة عوامل مرتبطة بمشكلة البحث والبحوث السببية التي يتم إجراؤها عندما تكون هناك الحاجة إلى إيجاد علاقة بين السبب والنتيجة.

وبما ان البحوث العلمية تختلف من دولة لأخرى، لذلك يمكن تقسيم مستويات التقدم في البحث العلمي في دول العالم إلى اربع مجموعات⁵:

1-دول تمتلك التقدم العلمي والتكنولوجي (الولايات المتحدة، اليابان، اوروبا الغربية)



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2- دول تمتلك عناصر التقدم العلمي والتكنولوجي وتسعى الى تطويرها (روسيا, بعض دول اوربا الشرقية)

3- دول تعمل على ادخال عناصر التقدم العلمي والتكنولوجي ضمن اولوياتها (الهند ,جنوب شرق اسيا)

5- دول مستهلكة ومستوردة لنتائج التقدم العلمي والتكنولوجي (العالم العربي, دول افريقية واسيوية فقيرة)

وتكمن اهمية البحث العلمي بأنه يقدم للناس فائدة عظيمة، إذ ينشر الوعي بينهم، كذلك يثري المجتمع بالمعلومات، فيزيد في تطويره، ونموه، اضافة الى التنبؤ بالمستقبل بناء على عدة أدلة علمية ومنهجية، وتحليل الظواهر وتتبع الأعراض ومعرفة الأسباب الذي ينتج عنه الوصول إلى الحل الأمثل⁶.

وفي الوقت الحاضر نجد ان البحوث العلمية، تميل إلى التخصص، بمعنى أنها تعالج المشكلة التي تتناولها (سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو غيرها)، وتبحث عن أسبابها وتضع الحلول لها، أو تتوصل إلى اكتشاف جديد يوفر حياة حضارية للفرد والمجتمع. لذا فإن تطوّر المجتمعات الإنسانية، ونشر العلم، والثقافة فيها هي من أولويات البحث العلمي.

ثانياً: مشكلات البحث العلمي

كما ذكرنا سابقاً فإن للبحث العلمي دوراً كبيراً في رقي وتقدم المجتمعات , فإننتاج المعرفة العلمية تشكّل في عالم اليوم عصب التقدم الحضاري، وهنا من الضروري اقامة البحث العلمي على اسس متينة من ناحية الأمانة في البحث، والدقة في تسجيل المعطيات والبيانات، واحترام جهد الآخرين، واعطاء فرصة للباحثين في الابداع ,و يمكن ايجاز أهمّ المشكلات التي تواجه البحث العلمي في العالم العربيّ والمتمثلة بالتالي⁷ :

1-النمو السكاني المتزايد والمرافق لحالة الفقر والعوز في اغلب المجتمعات العربية وهذا يحد من استثمار القدرات العقلية والتفكير فقط في سبل العيش.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2- ضعف انفاق الدول العربية على البحث العلمي , فالدول المتقدمة تحرص على زيادة ميزانية البحث العلمي , على سبيل المثال دول الاتحاد الاوربي بلغت ميزانية انفاقها على البحث العلمي من 2007-2010 حوالي 300 بليون يورو, اما بالنسبة للدول العربية فلا تتجاوز ربع هذه النسبة .

3- صعوبة الحصول على جمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث العلمي فعلى سبيل المثال المراكز التي تعاني التقصير والإهمال كالسجون، والإصلاحيات، والمستشفيات الحكومية، والخاصة، تحاول إخفاء الحقائق .

4- هجرة العقول العربية والكفاءات العلمية، وهذه تعد من أهم المشاكل التي تواجه ميدان البحث العلمي في وطننا العربي بشكل عام، تشير تقارير جامعة الدول العربية ومؤسسة العمل العربية والامم المتحدة ان حوالي اكثر من مليون خبير عربي هاجروا الى الدول المتقدمة وذلك لأسباب سياسية او اقتصادية، اذ ان الاستبداد السياسي لدى الحكومات وعدم تطبيق حرية الرأي العام جعلت الكثير من الباحثين يغادرون بلادهم بحثا عن الحرية .

ان حقيقة وخطورة هجرة العقول العربية وانعكاساتها على البحث العلمي بحسب معطيات إحصائية أصدرتها الجامعة العربية في عام 2009 في تقريرها بعنوان (هجرة الكفاءات.. نذير أم فرص)، حيث يؤكد التقرير ما يأتي⁸:

. ارتفعت نسبة المهاجرين من حاملي الدرجات العلمية إلى 50% من مجموع المهاجرين في الفترة من 1950 . 2000، وارتفع عددهم خلال الفترة نفسها من 9,4 مليوناً إلى 19,7 مليون.

. في نفس الفترة زاد معدل المهاجرين بين ثلاثة إلى تسعة أضعاف في دول مثل اليمن وجيبوتي والسودان وموريتانيا.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

. تستقبل فرنسا 40% من العقول العربية المهاجرة، والولايات المتحدة 23% وكندا 10%.

. نسبة الأطباء العرب في دول الاتحاد الأوربي بلغت 18,2%.

. كما أن 54% من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون الى البلد الأم.

. تساهم البلدان العربية بنسبة 31% من مجموع هجرة الكفاءات من الدول النامية.

. أما الخسارة المالية الواقعة على الدول العربية الناتجة من هجرة الكفاءات فتبلغ بحدود 200 مليار دولار.

5- تدهور مستوى البحث العلمي وعدم ثقة المواطنين بإمكانية البحث العلمي في حلّ المشاكل، إضافة الى معاناة معظم الأبحاث في الوطن العربي من عدم جدّيتها، اما بسبب عدم انطباقها على المشاكل الحقيقية، او إلى دوافع الباحث الذاتية كالرغبة في الترقية العلمية، او لمحاكاة الحكومة .

وبسبب هذه المشاكل في البحث العلمي ظهرت معوقات كثيرة بعض منها تتعلق بالبحث العلمي نفسه من ناحية ضعف التواصل مع مركز البحث و وضعف النشر في مجلات دولية او عربية , وهناك معوقات تتعلق بالباحث نفسه من ناحية عدم جديته في البحث وعدم تطابق نتائج البحث مع الواقع هذا بالإضافة لعدم وجود حوافز في انتاج الابحاث العلمية الرصينة بسبب عدم وجود الدعم الكافي⁹.

يتضح من هذه المشكلات انه هناك فجوة كبيرة بين دول العالم المتقدم والعالم العربي , فدول الغرب تحاول استقطاب العقول العربية المهاجرة وتقديم الدعم الكامل لهم , هذا بالإضافة الى انها تخصص ميزانية للإنفاق على البحوث العلمية الخاصة بها , ان الفجوة بين العالمين الغربي والعربي لازالت موجودة رغم امل بعض الباحثين بأن ثورات الربيع العربي التي حدثت بعد عام 2011 قد تغير نظرة واحوال الانظمة الجديدة الى المجتمع بصورة عامة والى تطور البحث العلمي بصورة خاصة , الا اننا نلاحظ ان الدول العربية لازالت تصرف ميزانيتها على القطاعات الاستهلاكية والحروب والاسلحة دون الالتفات على واقع البحث العلمي, فلا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

شكّ في أنّ قلة الإنفاق على البحث العلمي، ستعكس سلبيًا على الباحث العربي من حيث الإنتاج العلمي، ويجدر بنا القول هنا بأنّ الأمة التي لا تستفيد من طاقات علمائها والمتخصّصين فيها لا يمكن أن تنهض.

المحور الثاني : دور الجامعات العربية في تغيير واقع البحث العلمي

بدايةً يعرف الدور بأنه " مجموعة الحقوق والواجبات المرتبطة بوضع اجتماعي محدد " ، و يعرف الدور الجامعي بأنه " ما تقوم به الجامعة بالفعل لتنمية المجتمع وما ينبغي أن تقوم به الجامعة للارتقاء بالمجتمع وتميمته " ¹⁰.

اما بالنسبة لمفهوم الجامعة فهي " مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات ، تنظم دراسات في مختلف المجالات ، وتخول حق منح درجات جامعية في هذه الدراسة " ، وهناك من يعرفها بأنها " مؤسسة للتعليم العالي حيث ينتظر أن يتم فيها شكل من البحث وهي تمنح درجاتها مثل الدرجة الأولى والدرجات العليا، بعض المؤسسات التي في مكانتها الجامعية ، وتعرف بالكليات أو المعاهد " . ويقول الفيلسوف الإسباني "خوسيه" إنّ الجامعة هي بالمعنى الدقيق: "المؤسسة التي تعلّم الطالب العاديّ أن يكون شخصًا مثقّفًا وعضوًا ناجحًا في مهنة ما، وهي ثلاثة: هي المعهد الذي يعلم الطالب أن يكون شخصًا مثقّفًا، وعضوًا جيّدًا في مهنته، وهي الفكر، وهي العلم" ¹¹ . لكتّها في الواقع هي أكثر من مجرد تعليم عالٍ، فهي إسهام في العلم، والمعرفة، والثقافة.

تأتي الجامعة في مقدّمة مؤسسات المجتمع وعيًا وأثرًا، وقد اختلف دور الجامعة باختلاف الأزمنة والمجتمعات ، ففي الوقت الحاضر أصبحت الجامعات ضرورة أساسية من ضرورات حياة المجتمعات وتطورها فقد تبدلت من جامعات يكاد ينحصر هدفها في تخريج المختصين في بعض فروع المعرفة الإنسانية إلى جامعات تعني بمطالب وحاجات مجتمعاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وإذا ألقينا نظرة على تطوّر الجامعات في العالم العربيّ، لرأينا أنّه ومنذ منتصف القرن العشرين انتشر التعليم الجامعيّ في العالم العربيّ



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بسرعة فائقة، ففي العام 1950 كان عدد الجامعات العربيّة الحكومية 12 جامعة¹²، ثمّ ارتفع هذا العدد إلى 82 جامعة بداية عام 1985، واستمر عدد الجامعات العربيّة بالارتفاع ليصل إلى 395 جامعة عام 2008.¹³

وفي ظلّ هذا النمو والتوسع للجامعات، اخذت المجتمعات تعقد الآمال على الجامعة، فهنا يقول "جاك بارزون" في كتابه "الجامعة الأميركية"، " لقد أصبحنا نتوقّع من الجامعة من ضمن أمور كثيرة أن تخرّج العلماء والمهندسين، وأن تعزّز التفاهم الدوليّ، وتكون حامية للفنون، وأن ترضي أذواقًا متعارضة بالنسبة لمفهومها حول كلّ من فنّ العمارة، والأخلاق الجنسيّة، كما عليها أن تجد دواء للسرطان، وتعيد صياغة مجموعة التشريعات القانونيّة"¹⁴.

ان احدى الوظائف الاساسية للجامعات الحديثة تتمثل في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالعملية التعليمية تعد مجالاً خصباً لإثراء البحث العلمي، وفي الوقت نفسه تعمل على إعداد الكوادر البشرية التي تتولى مسؤولية العمل في قطاعات الإنتاج المختلفة بالمجتمع، وهنا يأتي هدف البحث العلمي في تحسين العملية التعليمية و الإسهام في تنمية المجتمع وحل مشكلاته. ومما لا شكّ فيه أنّ البحث العلميّ هو جزء من العمليّة التعليميّة في الجامعة، فيعد من أهمّ المعايير لقياس مستوى الجامعات وتقدّمها، ورفع مستوى الهيئة التعليميّة فيها¹⁵.

وهكذا فإن الطاقة الكامنة في البحث العلمي الجامعي قادرة على إحداث ثورة وتغيير اجتماعي نحو التقدم والرفاهية، إذ ان نتائج البحوث العلمية قادرة على تنفيذ أهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالبحوث توجه مباشرة لحل مشكلات المجتمع المحلي في مجال الإنتاج والخدمات والمشكلات الاجتماعية، ومثل هذه البحوث غالباً ما تسفر عن تجديديات وابتكارات تقضي على المشكلات، وتؤدي بالتالي إلى توثيق



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العلاقات بين الجامعة ومؤسسات المجتمع, لذلك نجد في جامعات الدول المتقدمة نشأت مراكز بحثية متخصصة ذات أهداف محددة وفقاً لتوجهاتها واهتماماتها , ان أهمية المراكز البحثية تأتي من خلال:

- استخدام البحوث العلمية لخدمة القضايا التنموية.
- تأهيل الكوادر المحلية عملياً كباحثين ومساعدين باحثين, وكذلك استقطاب النخبة من الباحثين من خلال رفع السمعة العالمية للجامعة.
- جذب التمويل الخارجي للأبحاث من خلال تسويق الإمكانيات البحثية.
- التعاون مع المؤسسات المحلية والدولية على تشكيل عقود استشارية بحثية وخدمات فنية يستفاد منها الطرفين

ففي عالم اليوم وقعت على الجامعات مسؤولية التصدي للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع (التزايد السكاني, العولمة, ثورة الاتصالات.. الخ) ووضع الحلول لهذه المتغيرات باعتبارها المؤسسات العليا في المجتمع , والتي تمتلك القدرات العلمية والفكرية القادرة على التفاعل مع هذه المتغيرات وقد امتد دور الجامعات في البحث العلمي إلى الاستشراف والتنبؤ بالمتغيرات في المستقبل واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة للتصدي لها قبل وقوعها.

وهناك العديد من معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية منها: ضعف الإنفاق والتمويل, ضعف محتويات المكتبات وعدم وجود خطط للبحث العلمي على مستوى الجامعة, أو الدولة, إضافة الى ضعف تقدير المجتمع لأهميّة البحث لديهم, وعليه, فإننا في العالم العربي لا نتقننا الجامعات, والمستوى العلمي, ولا حتّى الموارد البشريّة, بدليل أنّ الكوادر التعليميّة التي اضطرت إلى السفر خارج حدود أوطانها قد أبدعت عندما توفّر لها المناخ البحثي, والظروف المناسبة¹⁶.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي تقرير لليونيسكو جرى في تشرين الثاني من العام 2015، حول نسبة الإنفاق المحليّ للدول العربيّة على البحث والتطوير إنّها لم تسجّل سوى 1% من الإنفاق الإجماليّ العالميّ، حيث أنفقت ما مجموعه 15 مليار دولار مقابل إنفاق عالميّ بلغ 1477 مليار دولار¹⁷. لذا يجب على الدول ان تعزز مراكز الأبحاث العلميّة ودعمها ، وتدريب الكفاءات، وتحسين مستواها الأكاديميّ لتتمكّن من تحقيق أهدافها، والقيام بدورها تجاه مجتمعاتها.

المحور الثالث: الرؤى المستقبلية والمقترحات التي تسهم في النهوض بواقع البحث العلمي في العالم العربي

إنّ البحث العلميّ هو أحد أهمّ أسباب تقدّم المجتمعات وتطوّرها وهو يشكل ركناً أساسياً من أركان المعرفة البشريّة، وخدمة المجتمع، بالإضافة الى انه يعمل على إعداد الباحثين المتخصّصين ، فالبحث العلميّ يقوم على تعزيز القدرة على التفكير والملاحظة العلميّة، ولكن نتائج البحث العلميّ المحقّقة في الوطن العربيّ لا تبعث على الارتياح، فهو يعاني الكثير في متطلّباته الأساسيّة، الأمر الذي انعكس على إنتاجيّة البحث وضعفه، وانخفاض أعداد الباحثين مقارنة مع الدول المتقدّمة.

ثمة ثلاث سيناريوهات رئيسة محتملة لدور البحث العلمي وتطوره في العالم العربي :

1-سيناريو الانكماش التدريجي :

وفقاً لهذا السيناريو يبقى البحث العلمي في العالم العربي على الوضع نفسه بدون ان يتطور الى مستوى اعلى ويبدأ بالانكماش تدريجياً الى ان يصل مستوى عدم الاستفادة منه في حاجات المجتمع وتطوره، ويفترض هذا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

السيناريو عدم دعم الحكومة لمشاريع البحث العلمي وعدم تخصيص نفقات مادية في سبيل تطويره وهذا ما نلاحظه في اغلب دول الوطن العربي.

ولا تزال حركة البحث والنشر العلمي ضعيفة على المستوى العربي مقارنة بالدول المتقدمة وبعض الدول النامية. فمعدل المنشورات العلمية لكل مليون ساكن في العالم العربي بلغ 33.2 في عام 2003، وهو أدنى من معدل كوريا الجنوبية بأكثر من عشرة أضعاف. وقد ارتفع هذا المعدل في العالم العربي منذ عام 1981 ثلاث مرات فقط، في حين زاد في الصين 36 مرة.

2-سيناريو التنافس الإزاحي

بموجب هذا السيناريو تتعاون الجامعات العربية في مجال البحث العلمي مع جامعات الدول المتقدمة ، ويمكن ان يتطور البحث العلمي في العالم العربي الى مرحلة يمكنه التنافس والتغلب على العالم الغربي المتقدم ، وذلك في حالة تقديم الدعم الحكومي والاهتمام الجدي بالمواضيع المتعلقة بحالة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد واعطاء حرية التعبير ، اضافة الى حل كل المشاكل التي تواجهه .

مع ذلك، يلاحظ بعض الباحثين وجود بعض المؤشرات الإيجابية في بعض المجالات في السنوات الأخيرة، فقد جاءت كل من تونس وعمان وقطر والكويت والسعودية في مراتب متقدمة في مؤشر التميز والكفاءة لمراكز البحوث والتطوير العربية، وذلك على التوالي: 36، 38، 45، 46، 52، من بين 127 دولة في العالم بحسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (2007-2008) ¹⁸.

3-سيناريو التوازن شبه المتكافئ

يتوقع هذا السيناريو ان يكون التعاون بين العالمين الغربي والعربي في مجال البحث العلمي بشكل متوازن ويمكن ان يبقى الوضع على نفس المستوى دون تقدم احد على الاخر .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وباعتقادنا يمكن ترجيح السيناريو الاول وذلك بسبب الوضع العام في العالم العربي وعدم الدعم الحكومي لأنفاق على البحث العلمي، وكذلك عدم جدية البحث العلمي وتطابقه مع واقع وحاجات المجتمع هذا بالإضافة الى هجرة الكفاءات العلمية بسبب الوضع السياسي في البلدان العربي وعدم وجود حرية التعبير ، اضافة الى الاغتيالات الموجودة ، فمثلا على صعيد العراق نجد ان حال البعض من مؤسسات البحث العلمي قد وصل إلى تهيمش الكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة أو إمكاناتها، ومن ثم يتم هجرة هذه النخب العلمية إلى أوروبا وأمريكا؛ لتجد هذه العقول البيئية العلمية المناسبة لها، والمعززة لمواهبها وقدراتها. على الرغم من بقاء الكثير من هذه الكوادر التي ناضلت رغم كل الصعوبات وحققَت إنجازات معينة ، كذلك هناك البعض من الكفاءات العلمية تم تصفيتهم بصورة مجهولة من قبل بعض العصابات والمنظمات بدون معرفة اسباب اغتيالهم .

إنّ غياب الاستراتيجية العربية لمواجهة مشاكل البحث العلمي كانت السبب الرئيس في تخلف العالم العربي عن مواكبة التطور في العالم الغربي المتقدم ، لذلك هناك العديد من المقترحات التي تحاول النهوض بواقع البحث العلمي منها:

1-تشكيل منظومة متكاملة للبحث العلمي وذلك عن طريق ربط الابحاث العلمية بمشاكل المجتمع . اضافة الى انشاء مراكز متخصصة لتكون بيوت خبرة محلية وإقليمية لمساعدة صاحب القرار في اتخاذ القرار السليم.

2-المساهمة الفعالة في دعم قطاعات البحث العلمي وذلك عن طريق تخصيص مبالغ حكومية لأنفاق على مشاريع البحث العلمي .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 3- عمل شراكة وطنية حقيقية (معلوماتية وبحثية بين الجامعات والمؤسسات البحثية وبعض المؤسسات المجتمعية الأخرى، كالشركات التجارية والصناعية والزراعية، وغيرها، للاستفادة من الباحثين والعلماء في تنمية تلك المؤسسات.
- 4- توفير الدعم الكامل لمشاريع البحث العلمي وتوفير البنية التحتية وخاصة فيما يتعلق بالبحوث التكنولوجية والتطبيقية.
- 5- اشراك الجامعة في المساهمة بالبحوث العلمية مع جامعات الدول المتقدمة ورصد مبالغ مخصصة تمنح للفائزين والمتميزين في مجال البحث العلمي.
- 6- دعم الكفاءات العلمية وتشجيعها واعطاء حرية الرأي والتشجيع على التأليف والنشر والحد من هجرتهم
- 7- إجراء دراسة لمقارنة البحث العلمي العربي بالبحث العلمي لبعض الدول المجاورة والمتقدمة، ومعرفة نقاط الضعف والقوة.
- 8- نشر الوعي بأهمية النشر العلمي المميز، والنشر العالمي وتنشيط حركة البحث والتأليف والترجمة والنشر العلمي وتحفيز الباحثين مادياً ومعنوياً.
- 9- استقلال الجامعات والمؤسسات البحثية من نفوذ السلطة، والاحزاب السياسية او المكان الي يقع فيه مكان الجامعة وإعطاء الحرية الكاملة للمؤسسة العلمية في رسم سياساتها وبرامجها، وتعيين من تشاء في سلمها الوظيفي وعدم اعتماد الوساطة والمحسوبية من اجل خلق جامعة رصينة تعتمد على معيار الكفاءة ومدى تقديم البحث العلمي.

الخاتمة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مما سبق يتضح لنا أن البحث العلمي يعتبر مرتكزاً أساسياً لأي تنمية في العالم سواء اقتصادية، اجتماعية - بشرية - تكنولوجية، وإليه يستند تطوير المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى السياسية، وإذا نظرنا إلى واقع البحث العلمي العربي نجده يواجه معوقات وتحديات شتى، أبرزها ضعف الإنفاق المادي على البحث العلمي من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية مقارنة بإنفاق الدول المتقدمة، وعدم إعطاء السياسات العلمية للبحث ولابتكار دورا مهما في الخطط التنموية والاجتماعية للبلدان العربية، وضعف الإنتاج العلمي العربي وتحويله إلى منتجات ذات قيمة مضافة للتنمية الاقتصادية. كل هذه الإشكالات أسهمت في تخلف العالم العربي وجعله متأخراً في الاستثمار في البحث العلمي والتقني، كما أسهمت هذه العوامل في هجرة العقول العربية إلى الغرب لعدم وجود البيئة الحاضنة التي تحترم العقول المبدعة. وكذلك اثرت الاضطرابات السياسية سلباً على تطوير البحث العلمي، وتوفير بنياته وما يستلزمه من أشكال دعمية. فمن المعلوم أن دولا عربية عدة عانت من تأثيرات هذا العامل؛ كما حصل في أثناء الحرب الأهلية في لبنان، والخلاف الذي نشب بين العراق والكويت، وتداعيات ما سُمي "الربيع العربي" على جملة من بلدان العالم العربي وما زالت مستمرة.

ان أزمة البحث العلمي في العالم العربي ملحة وضرورية في الأفق الثالثة في ظل عصر العولمة والتكنولوجية والمعلوماتية من اجل اللحاق بركب الدول المتقدمة ليس عالميا بل بالأقل إقليميا، وبالتالي بات من الضروري النهوض بالبحث العلمي لأنه أساس التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي المنشود في عالمنا العربي للحاق بالدول المتقدمة.

ولذلك نرى ضرورة النهوض بالبحث العلمي في الجامعات العربية وإدماج نتائج هذا البحث في الخطط التنموية العربية، من خلال دعم وتعزيز الجامعات ومراكز البحث العربية على مستويات التمويل والتدريب



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والكفاءات والحاجات اللوجستية، بوصفها محركاً رئيساً للاقتصاد وعموداً أساسياً لتوليد المعرفة في خدمة الأهداف الحضارية والتنموية.

وفي الختام لا بد أن يدرك العرب من قادة ومسؤولي المنظمات البحثية والتعليمية أن الاهتمام بقضية البحث العلمي ليس ترفاً فكرياً، بل حاجة ملحة لبناء الاقتصاد المعرفي والتنمية المستدامة.

الهوامش والمصادر

- 1- عبد الحميد الهرامة، "ورقات في البحث العلميّ والمكتبات"، د. ط، 1981، ص 19.
- 2- محمد عبد المنعم خفاجي، "البحوث الأدبية ومناهجها ومصادرها"، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980، ص 15.
- 3- يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلميّ وتحقيق المخطوطات، ط1، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1424هـ، 2003م، ص 16.
- 4- يوسف المرعشلي، المصدر السابق، ص 22.
- 5- فايز النجار، معوقات تطور البحث العلمي في الجامعات الاردنية، مجلة المتقال للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد الاول، العدد 1، 2015، ص 34.
- 6- محمد عوض العائدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة مناهج البحث، القاهرة، 2005، ص 22.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

7- واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوّقاته, مقال منشور على الموقع الالكتروني

.WWW.kenomoline.com

8- محسن الندوي , أزمة البحث العلمي في العالم العربي : الواقع والتحديات, مقال منشور على الموقع الالكتروني

<http://www.asharqalarabi.org.uk/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8>

9- صلاح قانصو، معوّقات البحث العلمي في المجتمع العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانيّة، العدد العشرون، السنة الثالثة، آذار (مارس) نيسان (إبريل) 1981، ص 231 – 232.

10- حامد عمار، في التنمية البشرية وتعليم المستقبل : رؤية معيارية، (القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 1999

11- شكري نجّار، الجامعة ووظيفتها الاجتماعية والعلمية، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانيّة مرجع سابق، ص 149.

12- أنطوان زحلان، مركز الدراسات العربيّة، العرب وتحديات العلم والقّانة تقدّم من دون تغيير، ط1، بيروت، آذار 1999، ص 183.

13- أنطوان زحلان، مصدر سابق، ص 183

14- مروان بحيري، تطوّر مؤسّسة الجامعة في الغرب، مجلة الفكر العربيّ، العدد العشرون، السنة الثالثة، آذار (مارس)، نيسان (أبريل)، 1981، ص 126.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الخامس)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

15- عماد أحمد البرغوتي ومحمود أحمد أبو سمرة، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلّة الجامعة الإسلاميّة (سلسلة الدراسات الإنسانيّة)، غزّة، المجلّد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيو 2007، ص 1134 و 1135

16- أحمد صيداوي، البرامج الخاصّة الجامعيّة، مجلّة الإنماء العربيّ للعلوم الإنسانيّة، العدد العشرون، السنة الثالثة، آذار (مارس) نيسان (أبريل) 1981، ص 203.

17- تدشين النسخة العربية من تقرير اليونسكو للعلوم في القاهرة، مقال منشور على الموقع الالكتروني

<http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/-80462b4701>

18- تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (2007 - 2008)، انظر هيثم مزاحم، الميادين، أزمة البحث العلمي في العالم العربيّ، 3 شباط 2018- /.../ culture/.../ www.almayadeen.net/articles/Blog